منه سمي النمل عنقا لثقله وجي بالطول كالترشيح لهذا المجاز وقيل معناه القرب من الله تعالى لان طول العنق يدل غالبا على طول القامة وطولها لا يطلب لذاته بل للدلالة على تميزهم على الناس وارتفاع شانهم عليهم كما وصف المتوضون بانهم يدعون يوم القيامة غرا محجلين من اثار الوضو وقيل معناه لا ياخذهم العرق لان العرق ياخذ الناس بقدر اعمالهم وقيل معناه عدم الخجل من الذنب لان الخجل ينكس راسه قال تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا روسهم وفي مصباح الزجاجة للسيوطي في سنن البيهقي من طريق ابي بكر بن ابي داود سمعت ابي يقول ليس معنى الحديث ان اعناقهم تطول ولكن ذلك ان الناس يعطشون يوم القيامة فاذا عطش الانسان انطوت عنقه والموذنون لا يعطشون فاعناقهم قائمة انتهى وخرجه الحافظ في تخريجه وقال فيه ابقا الطول على حقيقته انتهى هذا وجعل شارح الانوار السنية قوله صلى الله عليه وسلم اطول الناس اعناقا الخ كناية عن كل من هذه المعاني فقال وقال المازري هو حقيقة لان العرق اذا الجم الناس طالت اعناقهم لئلا يصيبها ذلك قال الحافظ هذا اذا انضم الى القول قبله اي ما فيه ابقا الطول على حقيقته بين ثمرته انتهى وفي فتح الاله والوصف على هذا بطول العنق ليس لذاته بل للنجاة من العرق انتهى ثم قال شارح الانوار السنية وقيل هو كناية عن كثرة تشوفهم لما يرون من ثواب الله تعالى وبعد ذلك في باقي الاقوال التي نقلها وذكرناها في جملة ما سبق من الاقوال وهذا منه يقتضي انها ليست مجازا اذ الكناية ليست حقيقة ولا مجازا كما هو مقرر في علم البيان لكن ظاهر كلام غيره انها مجاز في غالب تلك المعاني التي اريدت منها وحقيقة في بعضها وروي اعناقا بكسر الهمزة اي اشد اسراعا الى الجنة وهو من سير العنق اي اكثر اسراعا واعجل الى الجنة يقال اعنق يعنق اعناقا والاسم العنق بالتحريك وقال الحافظ شذ بعضهم فكسر الهمزة وقال الاعناق بمعنى العنق الخ فاشار الى ان ذلك من شذوذه لانه رواية خلاف ما يوهمه قول ابن حجر المكي وروي بكسر الهمزة الخ من انه رواية والله اعلم **قوله** رواه مسلم واخرجه النسائي وابو عوانة كما اشار اليه الحافظ وللحديث شاهد من حديث زيد بن ارقم قال قال صلى الله عليه وسلم بلال سيد الموذنين يوم القيامة ولا يتبعه الا مومن والموذنون اطول الناس اعناقا يوم القيامة قال الحافظ بعد تخريجه حديث غريب اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه والبزار وقال لا نعلمه عن زيد بن ارقم الا بهذا الاسناد وتفرد به حسام ابن مصك وهو بصري روى عنه جماعة واخرجه ابن عدي في ترجمته ونقل تضعيف حسام عن جماعة ثم قال عامة احاديثه غرايب وافراد وهو مع ضعفه حسن الحديث قال الحافظ لعله اراد الحسن المعنوي والا فحسام متفق على تضعيف حديثه ولم يسمه ابن ابي شيبة في روايته عن يزيد عنه بل قال شيخ وكانه ابهمه لضعفه وهو بضم الحا وتخفيف السين وابوه مصك بكسر اوله وفتح الصاد المهملة وتشديد الكاف قال الحافظ ووجدت لهذا الحديث سببا من حديث بلال قال يا رسول الله ان الناس يتجرون ويبتغون معايشهم ولا نستطيع ان نفعل

ذلك

ذلك فقال الا ترى ان الموذنين اطول الناس اعناقا يوم القيامة قال الحافظ بعد تخريجه حديث حسن اخرجه البزار وقال لم يروه قبيصة عن بلال الا هذا الحديث ولا نعلم له الا هذا الاسناد وقال الحافظ ولا باس برواته الا ان في رواية البزار مخالفة في بعض رواته قال ومع ذلك فالحديث حسن **قوله** مدى صوت الموذن قال ابن النحوي في البدر المنير المدى بفتح الميم مقصور يكتب بالياء وهو الغاية انتهى وانما اتى به ولم يقتصر على صوت الموذن تنبيها على ان من ينتهي اليه صوته يشهد له وان لم يسمع الا همسه ففيه الحث على استفراغ الجهد في رفع الصوت بالاذان وقال الخطابي في الحديث يغفر للموذن مدى صوته مدى الشي غايته والمعنى انه يستكمل مغفرة الله عز وجل اذا استوفى وسعه في رفع الصوت فيبلغ الغاية من المغفرة اذا بلغ الغاية من الصوت قال الحافظ المنذري في الترغيب ويشهد لهذا رواية من قال يغفر له مد صوته بتشديد الدال اي بقدر مد صوته قال الخطابي وفيه وجه اخر وهو انه كلام تمثيل وتشبيه يريد ان المكان الذي ينتهي اليه صوته لو يقدر ان يكون ما بين اقصاه وبين مقامه الذي هو فيه ذنوبا تملا تلك المسافة غفرها الله تعالى انتهى **قوله** جن ولا انس قدم الجن اما للترقي منه الى الانس الاشرف او للاهتمام لان شهادة الانس بعضهم لبعض لا تستبعد لاتحاد الجنس بخلاف الجن لاختلافه وتضاده فاذا شهدوا مع ذلك فالانس اولى **قوله** ولا شي من عطف العام على الخاص ليعم سائر الحيوان والجماد بان يخلق الله تعالى فيه فهما وسمعا فيسمع ويعقل **قوله** الا شهد له يوم القيامة بلسان الحال بفضله وعلو درجته تكميلا لسروره وتطييبا لقلبه كما انه تعالى يفضح اقواما ويهينهم بشهادة الالسن والايدي والارجل وغيرها بخساره وبالهم **قوله** رواه البخاري عن عبد الله بن عبد الرحمن بن صعصعة عن ابيه ان ابا سعيد الخدري قال له اني اراك تحب الغنم والبادية فاذا كنت في غنمك او باديتك فاذنت للصلاة فارفع صوتك بالندا فانه لا يسمع مدى صوت الموذن جن ولا انس ولا شي الا شهد له يوم القيامة قال ابو سعيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه مالك والنسائي وابن ماجه وزاد ولا حجر ولا شجر الا شهد له وابن خزيمة في صحيحه ولفظه قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمع مدى صوته شجر ولا مدر ولا حجر ولا جن ولا انس الا شهد له يوم القيامة ثم قوله سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلف فيه فقيل المراد سمعت جميع ما قلته لك بخطابه لي وهذا ما فهمه الرافعي والغزالي وقال ابن الصلاح في مشكل الوسيط لا اصل لذلك في شي من طرق الحديث انما وقع ذلك من ابي سعيد التابعي وقد رواه الشافعي في الام عن مالك على الصواب انتهى وقال المص وغيره المحقق عوده الى قوله لا يسمع الخ دون ما قبله من قوله اني اراك الخ قال ابن الرفعة ولعل اولئك اطلعوا على ما دلهم على ذلك وفيه نظر فان رواية ابن خزيمة مصرحة بما قاله النووي وغيره ونقل الحافظ عن ابن الرفعة انه اعتذر عن الغزالي بانه فهم من قول ابي سعيد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم اي جميع ما تقدم

Copyright ... University